

موجة جراد

طار الحمام من الكويت

وهوى على الأبراج صمت

صمت، غريب الوجه، محترق الشفاه

صمت يدهم كل بيت

وتساءلت أم:

- ترى ماذا يدور؟

تلمس الشيخ الضربير عصاه ،

أسرع خادم نحو المسراج

ما عدا في القنديل زيت!

\*[]\*

جاء الصباحُ بألف صاعقةٍ،

وأغرقت المدروب خطى الجنودُ

وتساءلت في الدركن سيدهُ عجوزُ

- ماذا يريدون؟

- النساءُ

- ماذا يريدون؟

الموطن!

\*[]\*

من أي زاويةٍ أتى هذا الجراد المستثارُ؟

وكانما بُعثَ المتتار!

وأشارت الأطفالُ في أعلى الجدارِ

- من العراقُ

- أمِنَ العراقِ..

المجارية، الأخت، الودودُ؟!

وتساقط الدمعُ المسخينُ على الخدودُ

الله فينا يا عراق!!

الله فينا يا عراق!!

\* □ \*

هجرتُ مراقدها الطيورُ،

ولم يعدُ في العش حتى القشُّ،

والتمعتُ على المشط أن حباتُ الرمالُ

وتبادل المحزن الرجال

حزن شريد كالنّبال

حزن ثقيل كالمجبال

وكما يسيل الدمع من عمق المجفون،

جرى السؤال المستكن:

- كيف المسبيل إلى الوطن؟!

\* □ \*

النازحون توقفوا..

والغائبون تواعدوا..

والمبعدون

غسلوا بماء البحر جبهتهم،

وأقسم جمعهم ألا يهون!

وانداح في المآفاق صوت

لنا شيء غير الموت من أجل الوطن

لنا شيء غير الموت ..

من أجل الكويت!

---

\*[]\*